

## بين يدي الغناء.. عاصمة الثقافة الإسلامية

يمثل اختيار مدينة تريم الغناء عاصمة للثقافة الإسلامية لهذا العام حدثاً كبيراً في تاريخ الثقافة اليمنية، خاصة وأن مدينة تريم حظيت بهذا الاختيار من قبل المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم من بين عدد من المدن الإسلامية العالمية لما لها من حضور ثقافي في الذاكرة الإسلامية، ولدور أبنائها الكبير في نشر الدعوة الإسلامية في مختلف الأزمنة والأمكنة.

### عبدالغني المقرمي

الغناء، فهناك مكاتيبها العلمية الكثيرة والعامرة بألاف الكتب والمخطوطات النادرة، ومنها مكتبة الأحقاف الشهيرة وهي أكبر مكتبة علمية ثقافية في المدينة وتحتفظ بأكثر من 5300 مخطوط في مختلف أنواع العلوم والمعارف، سميت بالأحقاف نسبة إلى وادي الأحقاف وهو ما يعرف بوادي حضرموت. وقد أنشئت هذه المكتبة في شهر ديسمبر 1970م، بعد اندماج وجمع عدة مكتبات خاصة تابعة للعائلات التي سكنت تريم وهي: مكتبة الكاف، مكتبة آل بن يحيى، مكتبة الرباط، مكتبة بن سهل، مكتبة الحسيني، ومكتبة آل الجند، مكتبة سميط، وغيرها.

تريم والتحدي الأكبر يمثل اختيار تريم عاصمة للثقافة الإسلامية تحدياً كبيراً، وخاصة للجهات المسؤولة عن الشأن الثقافي في اليمن، ويأتي في مقدمتها وزارة الثقافة، وكذا وزارة السياحة، والاتحاد العام للأدباء والكتاب اليمنيين، والمؤسسات الثقافية المدنية، وغيرها من المؤسسات العامة والخاصة التي يفترض فيها أن تغادر أطرها التقليدية إلى قضاء من الفعل الثقافي المؤسس الذي يتجاوز الزمن والمكان تشيخاً لحراك ثقافي متصل.

ولأن اختيار صنعاء عاصمة للثقافة العربية في عام 2004م قد أعطى ثمرة جيدة في طباعة الكتاب حيث وصل عدد الكتب المطبوعة إلى أكثر من ثلاث مائة كتاب، وهو إنجاز رائع يحسب للثقافة آنذاك، ولأستاذ خالد الرويشان، فإن هذا العام ينبغي أن يكون أيضاً عام الكتاب، وخاصة تلك المخطوطات النادرة التي تخص بها خزائن المخطوطات في تريم، وغيرها من الحواضر العلمية، فهل نطمح أن نرى إنجازاً في هذا الشأن كما وكيفا، أم أن المسألة لا تتعدى الاحتفالات الصاخبة التي تذهب جفاء في حين يبقى الكتاب منارة لا تطفئها عواصف الدهر، ولا تقلبات الزمن.



متراً، وتعتبر هذه المنارة من أشهر المعالم التاريخية والأثرية لمدينة تريم كونها بنيت من الطين، بأسلوب هندي جعلها تقاوم تقلبات الطبيعة لما يقارب قرناً من الزمان.

وفي القرنين العاشر والحادي عشر، وعلى يد زين العابدين الجفري والشيخ علي سالم بكير والكثير الكثير من العلماء الإجماع.

ومن شعراء تريم المشهورين الشاعر عبدالرحمن بن عبدالله بلقيع، والشاعر أحمد بن أبي الحب التريمي، والشاعر أبو بكر بن شهاب الذي كتب في تريم أجمل قصائده، ومن ذلك القصيدة الشهيرة التي يقول في مطلعها: بشراك هذا منار الحي ترمقه وهذه دور من تهوى وتعشقه وهذه الروضة الغناء مبدية مع النسيم شذى الأحباب تنشقه فحي سكان ذاك الحي إن شهدت عينك سرب الغواني حين يطرقة وفي كتاب (تاريخ الشعراء الحضرميين) للمؤرخ (عبدالله بن محمد السقاف) أكثر من خمسين شاعراً ينسبون إلى مدينة تريم.

ليست المساجد وحدها أهم ما يميز تريم

تنسب مدينة تريم كما جاء في كتاب صفة جزيرة العرب للمؤرخ الحسن بن أحمد الهمداني إلى تريم بن السكون بن الأشرس بن كندة، كما نسبتها عدد من المصادر إلى تريم بن حضرموت بن سبأ الأصغر، وقد جاءت في النقوش اليمنية القديمة باسمين (تريم)، و(ترم)، وأجمعت المصادر التاريخية أنها اختطت في القرن الرابع قبل الميلاد، وكانت عاصمة ملوك كندة.

في حضرة الإسلام أصبحت تريم في العصر الإسلامي مركزاً مهماً من مراكز العلم والمعرفة، وكان عدد من أبنائها في وفد كندة الذي ذهب إلى المدينة المنورة لمبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم، وبعد وفاة الرسول بايع أهل تريم الخليفة أبابكر، وشاركوا أهل حضرموت في معركة قتال المرتدين وهزمهم في معركة فاصلة في حصن (النجير) شرق مدينة تريم، واحتضنت مقبرة تريم المعروفة بـ(زنبل) عدداً كبيراً من موتى الصحابة، حتى قيل أنه دفن فيها أربعون من أهل بدر.

مساجد تريم وقد ساعد الموقع الجغرافي للمدينة، وطيب هوائها، وكثرة نخيلها على أن تصبح حاضرة من أهم حواضر حضرموت، وزاد على ذلك أن ظهرت فيها كثير من الأسر العلمية التي قامت بإنشاء الأربطة والكتاتيب وحلق العلم، وبنيت لذلك كثيرا من المساجد الصغيرة التي قيل أنها بلغت أكثر من ثلاثمائة مسجد، انحسرت في القرون الأخيرة بفعل ظهور عدد من الجوامع الكبيرة إلى مائة مسجد، ولعل أهمها هذه المساجد: جامعها المشهور الذي أسس في القرن الرابع الهجري، وأصبح مرتاداً لطلاب العلم من مختلف البلاد العربية والإسلامية، ومسجد الوعل الذي أسسه أحمد بن عباد بن بشر الأنصاري، ومسجد أبي حاتم، ومسجد الفتح، ومسجد الحضار المشهور بمئذنته التي ترتفع أكثر من خمسين

### بمشاركة منشدين يمينيين

## أضخم عمل مسرحي احتفالاً بالمولد النبوي

الشريف. ويعتبر هذا العمل الاستعراضى أضخم إنتاج فني ديني من حيث الإنتاج وعدد الفنانين المشاركين فيه، حيث وصل عدد المشاركين فيه إلى 170 شخصاً.

شارك المنشدان اليمينيان عبدالقادر قوزع، وعبدالعزیز عبدالغني في تصوير العرض المسرحي (وعليكم يا حبيب السلام) الذي عرض في الدوحة عاصمة الثقافة العربية عام 2010م، وفي عدد من العواصم العربية بمناسبة ذكرى المولد النبوي



صدر العدد الأول من مجلة (المنتدى) الصادرة عن منتدى الشيخ الأحمر مشتملا على عدد من المواضيع السياسية والتربوية والاجتماعية التي سبق وأن قدمت كأوراق عمل في منتدى الشيخ الأحمر الأسبوعي.

من مواضيع المجلة: النظام البرلماني لماذا - علاقة القبيلة بالدولة.

### نجاح

كما صدر العدد الجديد (62) من مجلة نجاح المتخصصة بالتنمية البشرية والعلوم الإدارية مشتملا على عدد من المواضيع ذات الصلة منها: راعي غنم يتحول إلى بروفيسور - اختبار السعادة الزوجية - هل تستطيع (لا) أن تغير حياتك - العالم مدرسة فهل لك فصل فيها - مخاطر الجوال.



## زنابق من رياض المصطفى

### هازل الصرمي

عَطْرُ بَسْنَةَ أَحْمَدِ أَفَاقِي  
وَاسْكَبْ مَحَبَّتَهُ بِكَأْسِ دِهَاقِ  
وَابْعَثْ مِنَ النُّورِ الْعَظِيمِ جَدَاوِلَا  
تَسْرِي بِأَوْرَدَتِي وَفِي أَعْمَاقِي  
زَيْنُ بَهْدِي الْمَصْطَفَى رَوْضِ الْحَيَا  
ةٍ لَتَهْتَدِي وَتُضِيضُ بِالْإِشْرَاقِ  
وَامدُدْ يَدَيْكَ.. هُنَا سَتَبْدَأُ رِحْلَتِي  
نَحْوَ السَّمَاءِ بِرَاحَتِيكَ بِرَاقِي  
امدُدْ يَدَيْكَ وَخَلْنِي فِي رَوْضَةِ الْ  
مَخْتَارِ مَرْتَحِلَا إِلَى أَشْوَاقِي  
امدُدْ يَدَيْكَ فَخَافَتِي فِي رَحْمَةِ الْ  
رَحْمَنِ مَشْدُودَا بِغَيْرِ وَثَاقِ  
قَلْبِي يَحْنُ لِرَوْضِ طَه.. شَهْدُهُ  
حَلُو الْمَذَاقِ يَفُوقُ كُلَّ مَذَاقِ  
فَامدُدْ يَدَيْكَ أَنَا هُنَا هَذَا الْفَضَاءُ  
وَمَا عَلَيْهِ مِنَ الطَّبَاقِ طَبَاقِي  
وَانثُرْ عَلَى صَدْرِ الزَّمَانِ حَدِيثَهُ الْ  
زَاكِي وَعَطْرُ مَهْجَةِ الْعِشَاقِ  
يَشْفِي حَدِيثَ الْمَصْطَفَى أَرْوَاحَنَا  
وَيَجْمَعُ الْأَشْتَاتَ بَعْدَ فِرَاقِ  
نُورِ النَّبِيِّ رَفَافِ كُلِّ مَسَافِرِ  
نَحْوَ السَّعَادَةِ وَالنَّعِيمِ الْبَاقِي  
حُبُّ النَّبِيِّ يَطُوفُ بَيْنَ جَوَاقِحِي  
فَأَنَا الْمَتِيمِ... وَالْجَلَالِ رَفَاقِي  
فَامدُدْ يَدَيْكَ لِكِي تَمُوسِقُ أَحْرَفِي  
لِحْنَا بِنُورِ حَدِيثِهِ الْدَفَاقِ  
وَانثُرْ عَبِيرَا مِنْ صَحَائِفِ سَبِيرَةِ  
عَظْمَى تَضِيضُ بِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ  
فَمِنَ الْمَعَانِي الْغَرَابَاتِ بِهَا  
تَتَفَجَّرُ الْعِبْرَاتُ فِي الْأَحْدَاقِ  
إِنِّي بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ أَجْلُو الصَّدَى  
وَأَبْدُدُ الْأَحْزَانَ فِي الْأَعْمَاقِ  
يَا مَرْسَلِ الْكَلِمَاتِ تَقَطَّرْ بِالنَّدَى  
يَسْرِي النَّدَى وَيُضِيضُ بِالْأَشْوَاقِ  
أَرْسَلْ سِنَاكَ أَمَا تَرَى أَوْطَانَنَا  
فِي غَمْرَةِ الْمَآسَاةِ وَالْإِخْفَاقِ  
تَتَرَاخَمُ الطَّعْنَاتُ بَيْنَ ضُلُوعِهَا  
وَتَشِيرُ كُلُّ مَشَاعِرِ الْإِشْفَاقِ  
وَيُضْجُ بِالْحَسْبَاتِ شَعْبٌ كَامِلٌ  
وَتُغْلُ أَمْتَنَا مِنَ الْأَعْنَاقِ  
وَتَقْلِبُ الْأَزْمَاتَ بَيْنَ أَكْفِهَا  
وَدَمُ الشُّعُوبِ يَبَاعُ فِي الْأَسْوَاقِ

ضَاقَ الْكَلَامُ أَمَا تَرَى رَجَعَ الصَّدَى  
صَمْتًا.. عَلَى الصَّمْتِ اللَّعِينِ طَلَاقِي  
الْيَوْمَ يَنْتَحِرُ الْمَدَى لِمَا يَرَى  
قِيمَ الْحَيَاةِ تَلَاقِ بِالْأَشْدَاقِ  
وَتَبَاعُ آخِرُ قَلْعَةٍ مِنْ عَزْنَا  
وَنَتِيهِ بَيْنَ خِيَانَةٍ وَنُفَاقِ  
لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْإِحْرَافُ يَنْثُرُ دَمْعَهُ  
حَزْنَا عَلَى مَا ضَاعَ مِنْ أَخْلَاقِ  
وَيَقْبَلُ الْإِحْسَاسَ بَيْنَ مَشَاعِرِ  
مَسْلُوبَةِ الْأَوْطَانِ فِي أَوْرَاقِي  
صَارَتْ رَمَادًا فِي شَفَاةِ قِصَائِدِ  
كَتَبَتْ حُرُوفٌ دَمُوعَهُنَّ مَآقِ  
وَقِصَائِدُ تَحْكِي شَمُوحَ أَعْمَزَةٍ  
جَعَلُوا الشَّهَادَةَ لِلْجَنَانِ مَرَاقِي  
وَشَمُوسُ عِلْمٍ صَاغَهَا وَحْيَ الْهَدَى  
لَتَبْتَ نُورَ اللَّهِ فِي الْأَفَاقِ  
فَابْعَثْ زَنَا بَقِ مِنْ رِيَاضِ الْمَصْطَفَى  
تَهْدِي النَّفُوسَ لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ

## الشميري والمعري يتألقان في حضرة الشعر

أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي بصنعاء الأسبوع الماضي احتفالية خاصة بديوان الحبيب المصطفى للشاعر الحارث بن الفضل الشميري، وديوان مقامات الروح للشاعر أحمد المعري، وقد حلق الشعراء بالحضور في أجواء شغافة رسمتها رشاقة الكلمة، وجلال الإنسانية العظيمة المتمثلة في شخص الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم. كما شارك الحاضرون بكلمات نثرية مقتطفة منهم: الدكتور أحمد إبراهيم حمدان، والأديب خالد الحياوري، والأستاذ شهاب الحمدي. قدم للاحتفالية الأستاذ أحمد قائد الأسودي وحضرها جمع كبير من النقاد والأدباء والمهتمين.